

جمعية سيّدة المحبة لحماية ضحايا الظلم في المجتمع الأخت عساف: مؤسساتنا تؤوي القاصرين والقاصرات وترعاهم

منذ القرن السابع عشر كرست جمعية راهبات سيّدة المحبة للراعي الصالح عملها لنذر رابع يضاف الى النذور الثلاثة المعتمدة في كل رهبانيات العالم. هذا النذر هو رسالة انسانية تمحورت حول الغيرة من اجل خلاص النفوس والعمل على تحقيقه، عبر حماية من باتوا ضحايا الظلم في المجتمع



المسؤولة عن مكتب التنمية الاجتماعية للرسالة في جمعية راهبات سيّدة المحبة للراعي الصالح الأخت انطونيت عساف.

رابع يضاف الى النذور الثلاثة المعتمدة في كل الرهبانيات، والمتمثلة في اعلان العفة والطاعة والفقر، ليحمل النذر الرابع الذي اختارته جمعيتنا منذ تأسيسها في القرن السابع عشر مضمونا اخر هو الغيرة من اجل خلاص النفوس والعمل على تحقيق هذا الخلاص. من ضمن هذا المسار، تم تأسيس جمعية سيّدة المحبة للراعي الصالح في لبنان عام 1893 على يد راهبة لبنانية عاشت في دير الراعي الصالح الذي تأسس في مصر عام 1845، وذلك بسبب ما عاشه ابناء جبل لبنان في تلك الفترة الزمنية نتيجة الهرطقات التي بدأت تمس القيم الاخلاقية، بحيث باتت الحاجة ملحة الى تنشئة الفتيات وتعليمهن. فاوكلت هذه المهمة الى راهبات سيّدة المحبة للراعي الصالح بطلب من احد المسؤولين الروحيين انذاك، ليتم انشاء اول

عملنا يشمل ديانات وجنسيات مختلفة فلا تفرقة لدينا بين البشر اولاد الجمعية هم ابناء عائلات غير قادرة على حمايتهم

الجمعية منتشرة في دول عدة، متى تأسست في لبنان ومن اجل اي هدف؟
□ جمعيتنا موجودة حاليا في 72 دولة. منذ بدايات انشائها حملت رسالة تفردت بها عن سائر الرهبانيات في العالم، محورها نذر



مركز لجمعيتنا في لبنان في منطقة حمانا. منذ ذلك التاريخ، تواصل العمل على حماية القاصرين والقاصرات وايوائهم وتعليمهم الى ان اصبح لدينا 6 مؤسسات في لبنان.

■ تفردتم كجمعية بحماية ضحايا الظلم في المجتمع، ما هو برنامج عملكم في هذا المجال؟

□ نتبع في عملنا برنامجين، الاول للحماية والثاني للوقاية. يشمل هذان البرنامجان كل الاشخاص الذين يعيشون ضمن عائلة غير قادرة على حمايتهم، قاصرين وقاصرات وسيدات. حيث يلجأون الى احد مركزي الاستقبال في لبنان بهدف ايوائهم للعيش في احد هذين المركزين طوال الفترة التي يحتاجون اليها لاستعادة قدرتهم على الوقوف مجددا في وجه الصعوبات، وذلك ضمن برنامج داخلي اعتمده الجمعية بحسب حالة كل شخص وعمره. بالنسبة الى الاطفال تستقبل الجمعية من عمر السنتين حتى السبع سنوات (ذكورا واناثا)، والفتيات بمفردهن من عمر 8 سنوات حتى 18 او 19 سنة، اما السيدات فلا تحديد لعمارهن. كل هؤلاء الاشخاص الذين يصل عددهم في مركزي الاستقبال الى ما بين 80 و90 شخصا، يتم تقسيمهم الى مجموعات تتألف كل مجموعة من 12 او 13 ولدا وفتاة، تعيش في بيت مؤلف من غرف للجولوس والدرس والطعام، مع مطبخ وغرفة للنوم تضم سريرا لكل طفل وفتاة وخزانة خاصة لكل واحد منهم. تدير كل بيت من هذه البيوت مربية حائزة شهادة في التربية المتخصصة، تعمل بالتعاون مع الاختصاصيات في علم النفس والمساعدات الاجتماعيات ضمن ما نسميه "بناء المشروع الشخصي لكل فرد"، وذلك بتنمية ذواتهم لكي يكون لكل واحد منهم حلم يسعى اليه. في تنفيذ هذا البناء الشخصي، تتحقق الفكرة التي نسعى الى تجسيدها من خلال عملنا، وهي خلق معنى لحياتهم كي يكونوا منتجين في الحياة. هدفنا من هذا البرنامج التنظيمي الوصول بهم الى الشعور بانهم ضمن عائلة. طبعاً، العيش في دار للاستقبال لا يوازي اطلاقاً

المقال

فلنصادق اولادنا

يقال ان الجهل وراء سوء معاملة الاهل لاولادهم الى حد الاذى الجسدي والنفسي مهما كانت النتيجة، وهو، اي الجهل، مرتبط - بحسب مفهومنا الاجتماعي - بالمستوى العلمي للفرد. لكن اذا توقفنا عند وقائع تقول اصحاب الشهادات الجامعية هم اشخاص منغلزون في شأن تربية ابناءهم الى حد التزمّت احيانا، حيث لا احترام لديهم لحرية اولادهم الشخصية وخياراتهم الذاتية في اختيار الاصدقاء، او في تقرير التخصص العلمي المستقبلي لهم بحسب ما يرغبون، ولا حتى في اسلوب تعاملهم مع الزوجة. الامر الذي نرى فيه توارثا للمفهوم التربوي الذي يجب، في نظر البعض، ان يدوم من جيل الى جيل حرصا على الابناء ومستقبلهم كما أوحى اليهم من باب الخطأ.

فالحرص على اولادنا يفرض علينا السعي الى التقرب منهم داخليا، نفسيا وذهنيا، لمعرفة ما يجول في ذواتهم وخواطرهم من مشاعر وافكار من باب القناعة المطلقة بأن الجيل الجديد له تطلعات مختلفة جدا عن اجيال سبقتة. فهو جيل متطلب يريد معرفة كل ما يدور من حوله، مع ايجاد اجوبة واضحة عن كل شيء يصادفه. امام هذا اليقين هل نرى في التربية المنغلقة على نفسها، وبالتالي على اولاد اليوم، فائدة ما في اي مجال كان، خصوصا في الاتجاه نحو كسر الحواجز الجليدية الطبيعية التي تتكوّن، عادة، بين الاهل والابناء من باب الحرص على موقع السلطة الابوية، طبعاً لا.

فالذكاء المفترض وجوده في هذا النوع من العلاقات هو الذي يجعل من صاحبه صديقا لابنه او ابنته، طبعاً، هذا خيار صعب، لكنه اقصر الطرق والاكثرها ضمانة لجذب الابناء الى الحضن العائلي لحمايتهم من انفسهم ومن رغبتهم اللجوء في التوصل الى اكبر قدر من المعرفة التي باتت شائكة جدا في هذه الايام.

اذا عدنا الى الوراء قليلاً، تحديداً، الى زمن الآباء والاجداد للتوقف عند المستوى العلمي لديهم كأبناء تلك الاجيال، سنجد ان الامية كانت هي السائدة تقريبا، ولم يكن هناك اصحاب شهادات جامعية الا نادراً، لكن ما كان يحكم علاقة الاهل باولادهم في تلك الايام هي "الدوزنة" بين العقل والعاطفة بالاعتماد على الحس المشابه للرادار الذي يعرف ابن ومتى على العقل ان يحكم، وفي اي ظروف يجب ان تتحكم العاطفة لتحكم بصدق.

هذا الوعي الانساني هو ما نفتقده في مجتمعنا اللبناني في الوقت الحاضر الذي تطور ظاهرياً، بنقل كل جديد وحديث الى نمط حياته، لكن في الشكل لا في المضمون.

معروف ان المجتمعات المضطربة المقلقة من الحاضر والمستقبل هي مجتمعات عنفية، وهي حال مجتمعنا الذي اصبح عنفياً بامتياز، في العائلة والشارع وفي كل العلاقات التي تجمع بين البشر حالياً، ليكون الاصغر سناً والاضعف قدرة من ناحية موقعه الاجتماعي، منهم الابناء، كبش الفداء عن خيارات حياتية خاطئة، كالزواج الفاشل مثلاً. في هذه الحال أليس من الافضل ان لا ننجب اطفالاً اذا لم نكن على قدر كاف من الوعي لتحمل مسؤولية انسانية كهذه.

دينير مشنتاف

denise.mechantaf@gmail.com



CERTIFICATE OF REGISTRATION

This is to certify that

Danash Contracting and Trading Co.

Sit Nafisa Street, Al Tanmia Building, 4th Floor Sidon, Lebanon

operates a

Quality Management System

which complies with the requirements of

ISO 9001:2008

for the following scope of registration

General Contracting & Construction Services.

Certificate No.: CERT-0070158
File No.: 1038413
Issue Date: August 8, 2013

Original Certification Date: September 13, 2004
Current Certification Date: August 7, 2013
Certificate Expiry Date: September 10, 2016



Chris Jouppi
President,
QMI-SAI Canada Limited



Guillaume Gignac, ing.f
Vice President, Corporate Operations, Accreditation & Quality
QMI-SAI Canada Limited



ISO 9001



Registered by:
SAI Global Certification Services Pty Ltd, 286 Sussex Street, Sydney NSW 2000 Australia with QMI-SAI Canada Limited, 20 Carlson Court, Suite 200,
Toronto, Ontario M9W 7K6 Canada (SAI GLOBAL). This registration is subject to the SAI Global Terms and Conditions for Certification. While all due care
and skill was exercised in carrying out this assessment, SAI Global accepts responsibility only for proven negligence. This certificate remains the property
of SAI Global and must be returned to them upon request.
To verify that this certificate is current, please refer to the SAI Global On-Line Certification Register: www.qmi-saiglobal.com/qmi_companies/



الى عنف وظلم او لسوء معاملة، خصوصا
الاطفال الذين لم يهتم اهلهم بارسالهم الى
المدرسة.

■ كم تدوم فترة الايواء؟

□ تختلف هذه الفترة وفق وضع كل شخص.
نستقبل الاطفال الذكور من عمر السنتين
حتى السبع سنوات، لكن في حال وجدنا ان
بلوغ الطفل عامه السابع سيكون في خطر
ضمن مجتمعه او سيتعرض الى الاذى في حال
ارسلناه مجددا الى المحيط نفسه غير القادر
على حمايته نبقه في الجمعية حتى معالجة
وضعه. اما بالنسبة الى الفتيات فالامر
مختلف كلياً، حيث تدوم مدة الايواء حتى
بلوغهن 18 او 19 سنة في بعض الحالات.
بالنسبة الى السيدات، لا تطول فترة بقائهن
في الجمعية، من سنة الى سنتين تقريبا.
نحن نقوم بدور تأهيلي للفرد ليعود ويقف
مجددا كي ينطلق بمفرده في الحياة اقوى من
قبل بكثير.

■ الا تعملون على اعادة الاولاد والفتيات

الى عائلاتهم؟
□ نعم مع الامل على معالجة الاسباب
التي اوصلت اولادهم الى العيش في الجمعية،
لكننا نسعى دائماً الى ان يكون لدينا حليف
في العائلة، الام او الاب، الجد او الجدة، من
اجل معرفة كيفية تحسين ظروف الحياة
في عائلة القاصر او القاصرة. عودة هؤلاء
القاصرين الى عائلاتهم هو خيار شخصي.

■ منذ متى كرت نفسك لهذا العمل في
الجمعية، وما الذي تغير في حياة هؤلاء
الاشخاص بعد حمايتهم؟

□ توليت مهمتي قبل خمس سنوات، مررت
من قبلها باديرة عدة ولدي خبرة من خلال
عملي مع الصغار. اما عن التغيير الذي دخل
حياة القاصرين والقاصرات الذين تولينا
حمايتهم وتأهيلهم الذاتي والعلمي، هنا اود
ان اعطي مثلاً عن مدى العلاقة التي تجمعتنا
ببناتنا وشبابنا، انني تلقيت في شهر ايلول
دعوة الى حفل زفاف شابة هي من بناتنا،
كان قد تخصصت في ادارة الاعمال.

”
**عودة القاصرين الى
عائلاتهم هو بالنسبة الينا
خيار شخصي**
“

□ هم ضحايا العنف والاذى والاساءة وسوء
المعاملة والاهمال، وكما ذكرت سابقاً، واولاد
عائلات غير قادرة على حمايتهم، وليس
بالضرورة ان يكون الاب او الام وراء سوء
حالهم، بل المحيط العائلي هو المسبب
لحالتهم هذه، الى حد لم يعد الامل معه
قادرين على حمايتهم. هذا الامر يؤدي بهم
الى سلوكيات انحرافية، البعض منهم لتأمين
لقمة العيش والبعض الاخر لاسباب مختلفة
هي في مضمونها رد فعل على اذى جسدي
ونفسي تعرضوا اليه اوصلهم الى الشعور
بالظلم، فيما العائلة غير قادرة على حمايتهم
من هذا الاذى الذي يكون عادة متواصلاً.

■ يشمل برنامج الحماية ايواء المرأة المعنفة؟
□ لا احبذ استعمال كلمة المعنفة وكأنها
صفة باتت ترافقهن من خلال التعريف
عنهن عبر هذا التعبير. بل اقول هي المرأة
التي تعرضت الى عنف منزلي، علماً ان من
بينهن سيدات جامعيات يتمتعن بمؤهلات
وكفايات عالية. هؤلاء النساء تعرضن الى
ظرف معين في البيت من جراء عنف مورس
ضدهن. ما نؤمنه لهن هو المساحة التي
تساعدهن على استرجاع القوة للايمان مجددا
بانفسهن بهدف مواصلة مسيرة الحياة.

■ ما هي السبل المعتمدة لوصول القاصرين
والقاصرات او السيدات الى الجمعية؟
□ ثمة جهات عدة تتعامل معنا في هذا
الخصوص. القاصرون والقاصرات يصلون الى
جمعيتنا من طريق الجمعيات الاهلية او
وزارة الشؤون الاجتماعية او يتم تحويلهم
من المحاكم القضائية، واحياناً من طريق
مساعدات اجتماعيات او اشخاص على
معرفة بوضع طفل او فتاة او سيدة تعرضوا

◀ العيش مع العائلة وافرادها، لكننا نحاول
بكل ما نملك من قدرة خلق جو عائلي بديل
يستطيع معه القاصر او القاصرة تنمية
ذواتهم شخصياً ومعنوياً وجسدياً وعلمياً.

■ على ماذا ينص برنامج الوقاية تحديداً،
والى اي حالات اجتماعية موجه؟

□ وضع هذا البرنامج لمركزي الاستقبال
النهارين اللذين انشأتهما الجمعية في مناطق
شعبية لاستقبال الاطفال والشبيبة، لمن تتراوح
اعمارهم ما بين 5 سنوات و18 سنة، وذلك
بهدف تأمين مكان يوفر لهم دروساً مسائية
ونشاطات ترفيهية وتربوية وثقافية حرصاً على
مستقبلهم ولحمايتهم. مركز الاستقبال النهاري
هو مكان آمن للاطفال والشبيبة للانشغال
بدروسهم ونشاطات تثقيفية متنوعة. لهذا
السبب اطلقنا على هذا البرنامج تسمية وقاية
باعتبارها ضرورة في المناطق الشعبية حيث
يكثر الجهل فيها، خصوصا وان ابناء هذه
المناطق هم اكثر عرضة من غيرهم للتفكك
العائلي. هدفنا من انشاء المركز النهاري في
هذه المناطق بالذات هو مساعدة الاولاد على
عدم ترك المدرسة في عمر مبكر، لان العلم
والتربية هما حصانة الانسان، علماً ان عملنا
لا يقتصر على التربية الشخصية للفرد، بل
يشمل التربية الوطنية عبر تعزيز روح الانتماء
الى الوطن، با ليمان به اولاد، على الرغم مما
نواجهه من صعوبات معهم في هذا المجال.

■ يشمل برنامجكم لايواء ضحايا الظلم في
المجتمع توفير العلم لهم، كيف يتم ذلك
وعلى اي مستوى؟

□ هذه الحاجة لا تؤمن ضمن مراكز جمعيتنا،
بل نوفرها للقاصرين والقاصرات اللاجئين
الينا عبر ادخالهم المدارس التي نحرص على
ان تكون مدارس خاصة لاهمية الاحاطة
التي توفرها لتلامذتها. فخصوصية وضعهم
الاجتماعي تفرض علينا احاطة هؤلاء الاولاد
والفتيات من كل جانب لتقديم الافضل لهم،
بقدر ما تساعدنا ظروفنا المادية.

■ اولاد الجمعية هم ضحايا الظلم في
المجتمع، اي نوع من الظلم؟